Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.4/ 2026 المجلد 34 / العدد4/2026

المزج التصوري في شعر حسب الشيخ جعفر

علي محمد نور مجيد عباس
قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية / جامعة بابل/ العراق
alimohammednoor99@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2025/12/19 تاريخ قبول النشر: 4 /3/ 2026 تاريخ نشر البحث: 27/ 4/ 2026

المستخلص

تعمل اللسانيات الإدراكية على تحليل كيفية اشتقاق اللغة من العمليات الذهنية وتفاعلها معها، فقد قدّمت أدواتٍ تحليليةً بالغة القوة لدراسة اللغة من حيث أبعادها التطبيقية والمعرفية، وأتاحت الفرصة بتحويل المفاهيم المجرّدة إلى صور عالية الدقة بشكل واضح، وضمن هذا المعنى جاءت هذه الدراسة لتبحث في مدى قدرة الأبعاد اللغوية في إطار نظرية المزج التصوري في تحليل نصوص الشاعر حسب الشيخ جعفر بوصفه شعراً يتسم بجملةِ خصائص فسحت المجال بأن يكون أرضًا خصبة لتطبيق مفاهيم نظرية المزج التصوري، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون خطة البحث على قسمين، الأول يتعلق بالجانب النظري والمنهجي الذي ركز على مفهوم المزج التصوري وروافده المعرفية وقيود نظرية المزج، أما القسم الثاني من البحث فقد ركز على استقصاء ملامح نظرية المزج في نصوص الشاعر، ثم بعد ذلك خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل اليها البحث وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات الدالة: مزج تصوري، فضاءات شبكة المزج، تأليف، تكميل، بلورة، بنية منبثقة، الشاعر حسب الشيخ جعفر.

Conceptual Integration in the Poetry of Hasab Al-Sheikh Ja'far

Ali Mohammed Noor Majid Abbas
Department of Arabic Language / College of Basic Education / University of Babylon / Iraq

Abstract

Cognitive Linguistics analyzes how language is derived from and interacts with mental processes. It has provided powerful analytical tools for studying language in its applied and cognitive dimensions, enabling the transformation of abstract concepts into clear, high-resolution images. In this context, this study investigates the capacity of linguistic dimensions within the framework of Conceptual Blending Theory to analyze the texts of the poet Hasab al-Sheikh Ja'far. His poetry is characterized by a set of features that make it fertile ground for applying the concepts of Conceptual Blending Theory.

The nature of the study necessitated a two-part research plan: the first part addresses the theoretical and methodological aspects, focusing on the concept of conceptual blending, its cognitive tributaries, and the theory's constraints. The second part focuses on investigating the features of the blending theory within the poet's texts. This is followed by a conclusion highlighting the study's most significant findings and, finally, a list of sources and references.

Keywords: Conceptual Blending, Blending Network Spaces, Composition, Completion, Elaboration, Emergent Structure, the poet Hasab al-Sheikh Ja'far.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1- المقدمة:

لا تُفهم اللغة في سياق المزج التصوري بوصفها مجرد نظام بيولوجي فطري، بل بوصفها نتاجاً للتطور الثقافي التراكمي، فاللغات تعمل كمستودعات تاريخية لمخططات المزج التي أثبتت كفاءتها في تنظيم الخبرة البشرية ونقلها من جيل إلى جيل، فالمزج التصوّري عملية ذهنية أساسية تعمل على مزج مفاهيم مختلفة تتراوح بين المادي والمجرد لتُعاد صياغتهما في حواضن جديدة تتصف بالترابط والانسجام، وبالنهاية تُفضي إلى إنتاج معانٍ جديدة، وإلى تحقيق بصيرة كلية، فضلًا عن إحداث عمليات تصورية تيسّر عملية الفهم وتمكّن التعامل مع مجالات معنوية كانت– لولا ذلك – متفرقة.، وعلى وجه التحديد، يقوم المزج التصوري بدمج السمات الجوهرية لعدة مفاهيم ويُعبَّرُ عنها بواسطة محفزات نصية في صورة واحدة جديدة تُجسّد حقيقة كل مفهوم، ومن أجل ذلك فالمزج التصوري يُعدُّ إنجازاً إدراكيًا لا غنى عنه في التفكير والاستدلال البشري، ويضطلع هذا النوع من العمليات بدورٍ محوري في تشييد المعنى في الحياة اليومية، وبوجهٍ خاص في العلوم الاجتماعية والسلوكية، ومن الجدير بالذكر أن البحث لم يتطرق إلى حياة الشاعر ودواوينه؛ لوجود دراسات سابقة تناولت ذلك ولا فائدة من إعادتها هنا.

2- الجانب النظري

1. 2. المزج التصوري: المفهوم والإجراء

يعتمد التواصل البشري على مجموعة من العمليات العقلية المعقدة، ومن تلك العمليات عملية المزج أو الدمج التصوري أو نموذج الشبكات المتعددة [1:ص54]، التي نشأت من أجل تغطية بعض الفجوات التفسيرية التي خلفتها النظريات السابقة [2:ص400]، وعلى الرغم من بساطة مبادئ عملية المزج فهي آلية بالغة الأهمية في تحليل الخطاب وفهم مضامينه، إذ تفتح آفاقاً تعبيرية لا حدود لها. فالمزج في النهاية يتمثل في استنتاج بنية دلالية بواسطة إسقاط عناصر من فضاءين أو أكثر في فضاءٍ المزج، ويتم هذا الإسقاط على وفق معايير انتقائية، وحينئذٍ يرث الفضاء المزيج بعض الخصائص من الفضاءات الأصلية، على حين تتولد فيه بنية منبثقة جديدة لا يمكن العثور عليها في أي من الفضاءين المدخلين بشكل منفرد [3:ص141][4:ص22].

2. 2. الروافد المعرفية للمزج التصوري

تُمثل نظرية الأفضية الذهنية، التي أرسى قواعدها (جيل فوكونيه ومارك تيرنر)، المرجعية التأسيسية لنظرية المزج التصوري، وقد ذهب عدد من علماء الدلالة الإدراكية إلى اعتبار الأخيرة امتداداً طبيعياً لهذا الإطار النظري؛ نظراً لتركيزها المحوري على الجوانب الديناميكية المتضافرة في توليد المعنى، فالفضاءات الذهنية هي وحدات مفهومية صغيرة تنشأ في أثناء التفكير والتخاطب لأغراض الفهم، وهي أبنية جزئية إلى حدٍّ بعيد، تضم عناصر منظَّمة بواسطة أُطر ونماذج معرفية[5:ص1]، ومن أجل ذلك فقد اتخذت نظرية المزج التصوري من الفضاءات الذهنية وعمليات بنائها أساساً لهيكلها البنيوي[2:ص400]، ومن الواضح أن نظرية المزج قد استوعبت في طياتها مخرجات نظرية الاستعارة التصورية، الأمر الذي منحها صبغةً تكاملية تُوصف بأنها ثنائية المعين أو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ذات مصدر مزدوج [2:ص400]، ومن الجدير بالملاحظة أن عملية المزج تستند في تنظيم معطياتها إلى دلالة الأطر بشكل أساس، فبينما تُمثل الفضاءات الذهنية حقولاً خطابية تُوفر الدعامة المعرفية للتفكير والتواصل، فإن فاعليتها الوظيفية تظل حبيسة ارتباطها بسياق مرجعي ناظم يُعرف في اللسانيات الإدراكية بمفهوم الإطار[5:ص3]، بوصفه بنية ذهنية تُمثل شبكة المعارف المترابطة بما تشمله من صور ومفاهيم وتمثلات ذهنية مخزونة في النظام الإدراكي للفرد[6:ص17]، ثم شهد مفهوم الإطار توسعاً تداولياً في أثناء توظيفه في حقل لسانيات تحليل الخطاب، فلم يقتصر على البنى الذهنية فقط، بل توسع ليشمل الخبرات التفاعلية للمشاركين في العملية التواصلية، ويتضمن ذلك استحضار المفاهيم التي تساهم في تشكيل المقام التواصلي، الأمر الذي يجعل الإطار حلقة وصل بين الإدراك الفردي والسياق الاجتماعي[6:ص18]، واستناداً على ما سبق يمكن القول: إن عملية المزج التصوري عملية ذهنية نظامية ذات أهداف شاملة [7ج1:ص5–9].

وقد لاحظ الباحثان أن عملية المزج هي عملية معرفية عامة وأساسية، وأنها مركزية في الطريقة التي نفكر بها، كما أكدا على الدور الكبير للخيال البشري في العمليات الإدراكية [2:ص400]، وانطلاقًا من هذه الملاحظات، نشأت فكرة المزج التصوري بهدف بناء الأفكار وتطوير فهم العمليات الإدراكية، وإعادة النظر في بعض العمليات التصورية التي تتم في أثناء ممارسة الخطاب[8:ص157]، وتسعى هذه النظرية كذلك للإجابة عن أسئلة جوهرية من أبرزها: ما السر الكامن في اللغة، إن لم يكن في قدرتها الغامضة على التعبير عن اللامتناهي ضمن حدود نهائية من التعبير[4:ص63]؟، ويذهب فوكونيه وتيرنر إلى أن عملية المزج تمثلُ جزءاً من الخلفية الإدراكية غير الظاهرة، إذ تعمل وراء الكواليس على إقامة شبكات واسعة من الأفضية الذهنية، تبدو هذه الشبكات بسيطة ومباشرة للوهلة الأولى، إلا أنها في الواقع ناتجة عن قوانين معقدة للغاية تعمل في الخلفية الإدراكية، والتي بواسطتها ينشأ الفضاء المزيج ببنياته التصورية الجديدة [9:ص223–224].

3- الإطار المنهجي

قدم كل من فوكونيه وتيرنر مجموعة من القيود الأساسية التي يجب مراعاتها في عملية المزج التصوري لضمان تكامل الفضاءات الإدراكية وتكوين المعنى بشكل منطقي ومتناسق[2:ص403–406].

1- يجب أن يكون هناك ترابط جزئي بين الفضاءين الدخلين، بحيث تتقاطع بعض العناصر أو المفاهيم بينهما، مما يتيح إمكانية تكوين فضاء مزج متماسك دون فقدان الخصائص الجوهرية لكل فضاء إدراكي.

2- يشترط وجود فضاء جامع للفضاءين الدخلين، يقوم بوظيفتين رئيسيتين:(أ) عكس بعض البنى والانتظام الشائعين بين الفضاءين، و(ب) إظهار الترابط المركزي بين الفضاءين، الأمر الذي يساعد على تحديد نقاط الاتصال الجوهرية التي تشكل الأساس للفضاء المزجي النهائي.

3-وجود فضاء مزج يتم فيه إسقاط المدخلات جزئيًا، بحيث لا تنتقل كل العناصر من الفضاءين الدخلين إلى الفضاء المزجي، بل يتم اختيار العناصر الجوهرية التي تسهم في تكوين المعنى الجديد والمتكامل، الأمر الذي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يضمن إنتاج تمثيل إدراكي متماسك يعكس التفاعلات بين المدخلات دون فقدان الخصائص الأساسية لكل فضاء.

وانطلاقًا من تطابق جزئي بين فضاءين ذهنيين مُدخلين، يتم الإسقاط الانتقائي لعدد من العناصر إلى فضاء ذهني (ممزوج) جديد، يتطوّر فيه بناءٌ ناشئ لاحقًا وبصورة دينامية، ويتأسس الفضاء الممزوج، وفق تصور فوكونيه وتورنر، على بنية معرفية رباعية الأبعاد، تتشكل من أربعة فضاءات ذهنية متفاعلة. اثنان من هذه الفضاءات يُعرفان بفضاءي الدخل، وترتبطان عبر تخطيط إسقاطي يكشف عن بنية مشتركة تتقاطع فيها عناصر المدخلين وتتناظر. وينبثق عنهما فضاء ثالث يُسمّى الفضاء العام، بوصفه الحاضن التجريدي للسمات المشتركة. إذ يقوم بإنشاء موصلات مقابلة بين عناصر فضاءات الادخال[2:ص409]، ومن تفاعل هذه الفضاءات جميعاً يتكوّن فضاء رابع هو فضاء المزج، تحدث فيه عملية إسقاط انتقائي لعناصر من فضاءات الدخل [10:ص47]، ولا تسقط كل العناصر الموجودة في المدخلات، والاكتفاء بعناصر المطابقة الضرورية لتحقيق الفهم المطلوب[2:ص409]، ومن ثمَ ترتبط البنية الناشئة في فضاء المزج بثلاث عمليات معرفية رئيسة:

1- التركيب: جمع العناصر من فضاءات الإدخال لتكوين علاقات مجردة جديدة لا توجد في أي من الفضـــاءات الذهنية المنفصلة.

2- الإكمال: في هذه المرحلة تُستكمل الأطر الاجتماعية والمناويل العرفنيّة والثقافية فتكتسي المعاني أو التصورات الناشئة مجموعةً من الأبعاد الدلالية والمعرفية المستمدة من المعارف العامة المشتركة ومن التجربة الجماعية المخزنة في الذاكرة بعيدة المدى، بما يضمن ترسيخ المعنى الجديد ضمن الإطار المعرفي المشترك ويجعله قابلاً للفهم والتداول داخل الجماعة اللغوية[11:ص214].

وبعد التأليف والتكميل والبلورة تنبثق من الفضاء الممزوج بنية لا توفّرها المدخلات نفسها. ويمكن للاستدلالات والأفكار التي تتشكّل في الفضاء الممزوج أن تؤثّر في الإدراك، فتقودنا إلى تعديل المدخلات الأولية وتغيير نظرتنا إلى المواقف المقابلة لها لتنتج بنية جديدة تتجاوز مجرد الجمع بين المدخلات[12:ص133]، وترتبط الفضاءات الأربعة فيما بينها عبر عمليات المطابقة، غير أن هذه المطابقات ليست أحادية الاتجاه على نحو صارم، وفي المحصلة النهائية، تفضي هذه العملية إلى توليد معانٍ جديدة وإبداعية لم تكن متضمَّنة في أيٍّ من الفضاءات الذهنية الأصلية. كما هو موضَّح في الشكل الآتي[11:ص214]:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

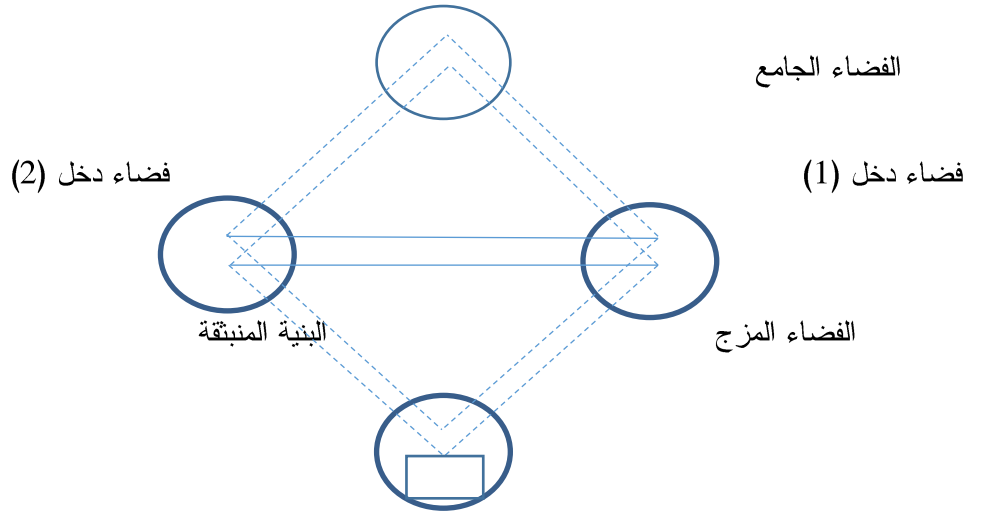

ومن الجدير بالملاحظة أنّ عمليات المزج تُطَبَّق على الظواهر اللغوية وغير اللغوية على حد سواء، ومما سبق يمكن أن نعدُّ أن الوظيفة الأساسية للمزج التصوري هي إنتاج مشاهد إدراكية تتوافق مع المقاييس البشرية. فالكثير ممّا يفكر فيه البشر، ويتحدثون عنه، ويتصرفون بناءً عليه، يرتبط بمقاييس زمنية ومكانية متطرفة، سواء كانت صغيرة جداً أو كبيرة جداً، بحيث يصعب استيعابها ضمن نطاق خبرتنا اليومية المعتادة. ومن ثَّم، يُعد المبدأ الجوهري للمزج التصوري هو ضغط العناصر المتفرقة بطبيعتها وتوسيع العناصر المضغوطة بطبيعتها، بما يتيح تمثيل المفاهيم المعقدة بطريقة قابلة للفهم البشري.

4- العلاقات الحيوية

تؤدي الوصلات أو الروابط التي تربط بين العناصر المقابلة في فضاءات الدخل دوراً محورياًّ في عملية المزج؛ إذ تحدد آلية تفاعل هذه العناصر مع بعضها، وقد أشار كل من فكونييه وتورنر إلى الأنواع المختلفة من هذه الوصلات بمصطلح (العلاقات الحيوية)، إذ تُعرَّف العلاقة الحيوية بأنها الرابط الذي يربط بين عنصرين بطريقة متطابقة[2:ص419]، وقد قدّم فكونييه وتورنر تصنيفاً للعلاقات الحيوية مع مناقشة الطرق التي يمكن أن تُدمج بها هذه العلاقات، ومنها علاقة(الزمن، الدور والقيمة، التمثيل، اللاتماثل، السبب والنتيجة، التغيير)[2: ص421-424].

5- أنواع شبكات المزج

5.1. الشبكة البسيطة

تتسم هذه الشبكة بتجانس تام بين عناصر المدخلات، الأمر الذي يحول دون حدوث أي تعارضات، ويُعزى ذلك إلى الارتباط النسقي المتسق بين الدور والقيمة، وهو النمط الذي يمدنا فيه التاريخ الثقافي والبيولوجي البشري بإطار فعّال ينطبق كمعيار على فئات معينة من العناصر بوصفها قيماً، ويشتمل أحد المدخلات على إطار

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يتضمن أدواراً بنيوية دون قيم محددة، بينما يحتوي المدخل الآخر على عناصر مجردة من التأطير، ويتم الربط بين هذين المدخلين عبر رابط الإطار بالقيم[10:ص120، 121]، إذ يتم فيها أخذ عنصر واحد أو فضاء واحد كأساس رئيس مهيمن لإنتاج المزج، بينما يُسهم الفضاء الآخر أو العناصر الأخرى بشكل ثانوي أو تكميلي داعماً فقط لتوليد المعنى الجديد[2:ص426].

ويُعد نموذج الأسرة" مثالاً جلياً على أطر القرابة البشرية، إذ يتضمن أدواراً بنيوية مثل (الأب، الأم، الطفل، إلخ)، وهو إطار ينطبق نموذجياً على النوع البشري، ففي الشبكة البسيطة، يُسقط الجزء ذو الصلة من الإطار من أحد المدخلات مع أدواره البنيوية، وتُسقط العناصر من الدخل الآخر لتشغل تلك الأدوار داخل المزيج. ويقوم المزيج بدمج الإطار والقيم بأكثر الطرق اختزالاً، نظراً لكون الإطار في أحد المدخلات يتسق تماماً مع العناصر في المدخل الآخر[10:ص120].

5.2. الشبكة المرآة

تُعرَّف الشبكة المرآوية بأنها شبكة تكامل تشترك فيها جميع الفضاءات – فضاءات الإدخال، والفضاء العام، والفضاء المزج – في إطار منظِّم واحد، ويمكن للشبكة المرآوية أن تدمج العديد من الفضاءات المختلفة، بشرط أن تشترك جميعها في الإطار المنظّم نفسه[10:ص123]، وقد أشارت الدكتورة أميرة غنيم إلى أن هذا الصنف يُعدُّ أحد الأنماط الأساسية للتفكير البشري، المعتمد على آلية المماثلة [4:ص124]، ومن أمثلة ذلك عندما نقول:(س،ص) وجهان لعملة واحدة في لعبة كرة القدم، فهنا الفضاء الأول هو فضاء (س) والفضاء الثاني هو فضاء(ص)، وعلى وفق ذلك يتجلى مفهوم الانعكاس بأسلوب بليغ ومفهوم، فـ(س،ص) يشتركان في بنية تصورية متطابقة في حدود إطار تصوري واحد وهو التصور الرياضي.

5.3.شبكة النطاق الواحد

تشير شبكات النطاق الواحد إلى شبكات المزج التي يتم فيها إسقاط أحد المدخلين لتولي تنظيم الفضاء الممزوج. ففي هذه الشبكات، يحتوي كلا المدخلين على إطار مميز، يختلف كل منهما عن الآخر. ونتيجة لذلك فالمزج يتأسس وفق أحد إطارَي الدخلين فقط، ويكون الإطار التنظيمي للفضاء المزيج امتداداً مباشراً للإطار التنظيمي لأحد الدخلين دون الآخر[4:ص426]، ومن أمثلة ذلك سيناريو رجلين يتلاكمان، يمنحنا إطاراً حيوياً يمكن استخدامه في فهم المنافسة بين طالبين في مجال الدراسة. فنحن نقول: إن أحد الطلاب وجّه ضربة قوية لكن الآخر استعاد توازنه، أو إن أحدهما تعثر فاستغل الآخر الفرصة، أو إن أحدهما أطاح بالآخر بالضربة القاضية، فهذا التأويل للموقف يبني شبكة دمج تصوري، يربط بين مدخل الملاكمة ومدخل الدراسة.

5. 4. شبكة النطاق المزدوج

تتسم شبكات النطاق المزدوج بوجود فضاءات إدخال تنتمي إلى أطر تنظيمية مختلفة، وغالباً ما تكون متعارضة، إلى جانب إطار تنظيمي خاص بفضاء المزج يجمع عناصر من تلك الأطر، وفي الوقت ذاته يمتلك بنية ناشئة مستقلة، وفي هذا النوع من الشبكات، يسهم كلٌّ من الإطارين التنظيميين إسهاماً جوهرياً في عملية المزج[10:ص131]، ومن هنا جاءت تسمية النطاق المزدوج في مقابل النطاق الأحادي[2:ص426]، كما أن التباينات الحادة بينهما تفسح المجال لحدوث تصادمات دلالية ثريّة. ولا تشكّل هذه التصادمات عائقًا أمام بناء

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الشبكة، بل تمثل محفزات للخيال، وقد يفضي المزج الناتج عنها إلى مستويات عالية من الإبداع [10:ص131]، ومن أمثلة ذلك قولنا لشخصٍ ما (أنت تؤدي بنفسك إلى الهاوية)، ففي الفضاء الممزوج تتضافر عدة فضاءات لتلوح بأنَّ هنالك شخصاً يمارس سلوكيات غير مقصودة تؤدي به لاحقًا إلى نهاية سيئة نتيجة تضارب الأطر المعرفية.

6- المزج التصوري في شعر حسب الشيخ جعفر

يتسم شعر حسب الشيخ جعفر بجملة من الخصائص فسحت المجال بأن يكون أرضاً خصبة لتطبيق مفاهيم نظرية المزج التصوري؛ إذ نرى في شعره تصارع بعض الفضاءات التي تجمع بين المادي والمجرد، وبين الماضي والحاضر، فنرى صوراً مركبة من التشبيه تتجلى فيها معانٍ لا تتواجد في أصولها منفردة، الأمر الذي يجعل من عملية الإسقاط عملية سلسلة خالية من التنافر والفوضى وتفضي إلى دلالات متداخلة، وهذا ما يمثل سبب اختيار شعر حسب الشيخ جعفر مجالا للتطبيق، ومن الأمثلة التي تطرق إليها البحث قول الشاعر:

أشم شواء لحمي في عيونك، أستلذ النار تأكلني وتتركني

رماداً في مهب الريح تعصف بي، وتنثرني [13:ص31]

يُجسد الشاعر هنا صورة التلذذ بالألم، وهو خطاب يوجهه إلى وطنه العراق بوصفه محبوبا له، فالشاعر هنا لا يتألم فحسب، بل يتلذذ بهذا الألم، وبناءً على نظرية المزج يمكن استحضار فضاءين ذهنيين متداخلين، الأول: هو فضاء ذات الشاعر(الكائن البشري)، بوصفه جسداً ماديًّا يحترق في النار، أما الفضاء الثاني فهو فضاء العملية الفيزيائية المتمثلة في عملية الاحتراق، وعند المزج بين المفهومين تتولد لدينا صورة جديدة لمفهوم الاحتراق والفناء، فالشاعر هنا يصور مفهوم الفناء في هيئة رماد تقلبه الرياح، واستناداً إلى ما ذهب إليه علماء الدلالة الإدراكية، فإن الفضاء الأول في هذه البنية التصورية يستدعي فضاءً ثانيًا يؤسس للعلاقة الدلالية القائمة بينهما، وعلى الذهن الآن أن يختار من الدخل الأول الموافق لفضاء ذات الشاعر عنصراً بعينه يكون مناسباً للدور الفارغ المضمن في فضاء الاحتراق بحيث يرتبط العنصران بعلاقة(التغيير)، ويُعرف هذا النمط تحديداً بـــ المزج ثنائي المدى أو الدوامة [4:ص63]، الذي يوفق بين فضاءين متصادمين، الأمر الذي يؤدي إلى تشكيل بنية ناشئة في الفضاء المزيج، تتصف بقدر عالٍ من الابتكار؛ إذ تستمد قوتها الإبداعية من قدرتها على مزج العناصر التي كانت في أصلها متنافرة ومتباعدة[4:ص63]، وبناءً على عملية التأليف يتم التعرف على نظائر الدخلين، فتنشأ العلاقة بين عيون الحبيب (العراق) وعملية الشواء، وهنا تضاف وظيفة جديدة للعين، فعلاوة على وظيفتها البايولوجية (البصر) تُعدُّ مصدراً حراريًّا حارقًا تغيرُ خصائص الناظر إليها[9:ص231، 232]، أمّا في مرحلة التكميل نستعرض الأبعاد الدلالية والمعرفية المستمدة من المعارف العامة المشتركة ومن التجربة الجماعية المخزنة في الذاكرة بعيدة المدى[11:ص214]، وبناء على ذلك نستحضر فضاء النار وما تخلفه من أثرٍ والمتمثل في قول الشاعر بالرماد، وأخيراً في مرحلة البلورة تظهر عملية الاسقاط الانتقائي، وذلك عبر محاكاة ذهنية إدراكية استناداً إلى مبادئ تنظيمية ومنطقية داخل الفضاء الممزوج[8:ص163]، فمن الفضاء الأول يتم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إسقاط(عيون، اللذة)، ومن الفضاء الثاني يتم إسقاط(عملية الاحتراق بأكملها)، وبعد مزج مفاهيم الدخلين نتحصل على المعنى الجديد (البنية المنبثقة) وهي تصور لنا لذة ألم الاحتراق إذا كان السبب عيون الحبيب (العراق)، والمخطط الآتي يوضح ذلك:

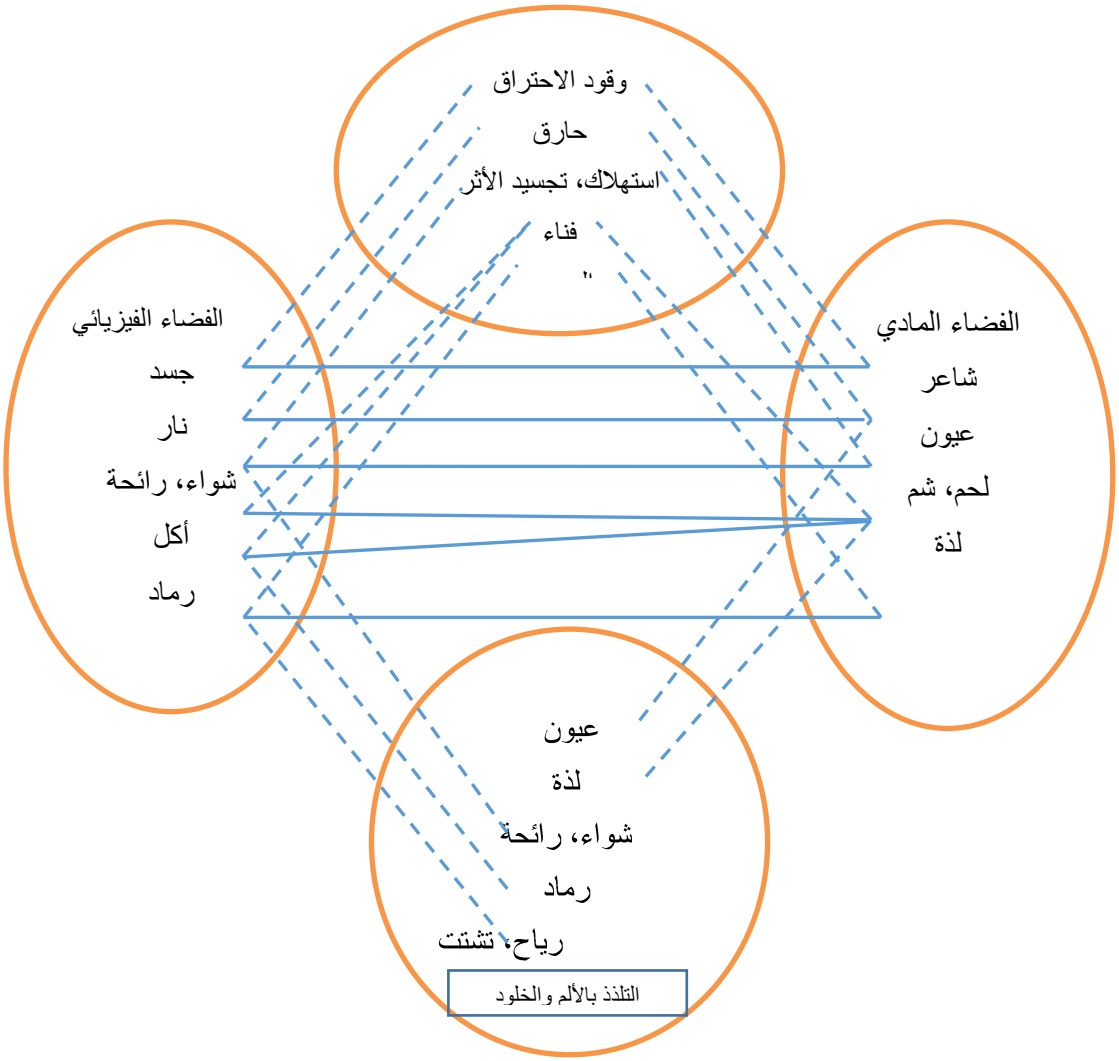

ومن الأمثلة الأخرى للمزج ما نجده في قول الشاعر:

عبثاً تبحث في القش المغطى بالضباب
لا تقلّب طرفك الحائر، لا تسفح دموعك
إنها الريح، وقد أطفأت الريح شموعك
لا تدق الباب، فالباب جدار[13:ص67]

تشير هذه الأبيات إلى حالة من الضياع وعبثية الجهد المبذول من أجل العثور على شيء لا قيمة له وسط ظروف معتمة وغامضة، وبحسب نظرية المزج فان فضاء الدخل الأول هو فضاء الطبيعة والقش والضباب

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والرياح، أما فضاء الدخل الثاني فهو الفضاء النفسي المتمثل في كثرة الظروف القاسية والعوائق وفقدان الأمل، وعلى وفق ذلك يمكن المزج بين الفضاءين استناداً إلى علاقة السبب والنتيجة؛ لأن التصور الاستعاري هو إتاحة فهم شيء اعتماداً على فهم شيء آخر[14:ص23]، واستناداً إلى عمليات التأليف والتركيب والبلورة نتحصل معنى البنية المبتقة الجديد المفقود في الدخلين منفصلين[9:ص231، 232]، ففي مرحلة التاليف تنشأ العلاقة بين نظائر الدخلين[10:ص41]، إذ نرى عناصر استعارية تتناظر في فضاء جامع يتأسس على شبكة من التقابلات التصورية، فنجد(الطبيعة) تتناظر مع الشخص الذي قست عليه الحياة، أمّا في مرحلة التكميل فتتوشج بنية أفضية المُدخلات بالمعلومات المخزونة في الذاكرة، فيكتسي المزيج الناتج بمجموعة من الأبعاد المتعارف عليها[9:ص235]، تتجلى في معلومات سياقية أو أطر تصورية[10:ص41]، وانطلاقاً من هذا المبدأ نستحضر في فضاء الطبيعة قشًّا بوصفه بقايا نبات بعد حصاده لا قيمة له، الأمر الذي يجعل النص متسقًا مع معنى العبث في بداية النص، وينعكس هذا على الفضاء النفسي ليصور لنا الهدف الذي لا قيمة له أيضًا، ثم يأتي معنى الضباب، ليلوح لنا بانعدام الرؤية في الفضاء المعاكس، ومن أجل أن تكتمل مرحلة التكميل لا بُدَّ من استحضار دور الرياح في بعثرة ذلك القش وحجب الرؤية، وانطباق هذا المعنى على الظروف القاسية التي تجعل نيل المراد صعبًا وعسيراً في أجواء مظلمة، وأخيراً في مرحلة البلورة يتحقق المزج التصوّري بدمج فضاءي الإدخال بعد الإسقاط الانتقائي مستنداً إلى محاكاة إدراكية تصورية[8:ص163]، فمن الفضاء الأول لا يتم إسقاط أي عنصر، ومن الفضاء الثاني تُسقط عناصر (هدف، غموض، ظروف قاسية، ظلام، آمال)، ثم بعد ذلك تحدث عملية المزج ويظهر فضاء البنية المنبثقة في إطار تشبيهي بليغ يتمثل في الاستسلام القسري الذي لا نجده في الدخلين منفصلين، فوفقًا لهذه النظريّة فإن البشر يقومون بعمليّة بناء المعنى بصنع شبكات من التمازج التصوري، الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد معانٍ جديدة ما من أثر لها في الفضاءين الدخلين لو انفصلا[15:ص147]، ويسمى هذا النوع بشبكة أحادية المدى؛ والسبب في ذلك أن أفضية الشبكة تتطابق ضمن إطار تصوري واحد[10:ص122][4:ص124].

ويمكن توضيح ذلك بالمخطط الآتي:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

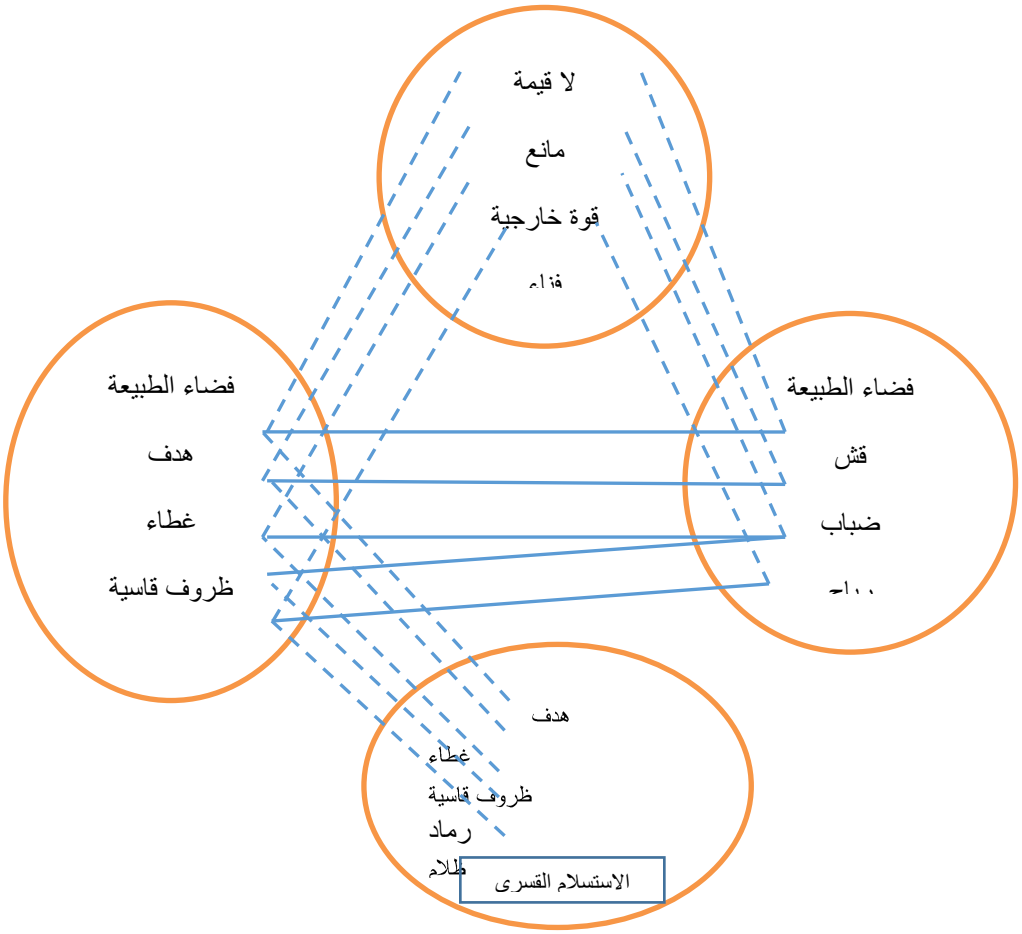

وفي قوله **لا تدق الباب، فالباب جدار**، تتولد شبكة مزج أخرى تضم فضاءين ذهنين آخريين يرتبطان بعلاقة اللاتماثل، الأول: فضاء الباب الحقيقي وهو فضاء مادي، والآخر فضاء الجدار وهو فضاء نفسي، واستناداً إلى عملية التأليف يتناظر كل من الباب والجدار في أداء الوظيفة، أمّا في مرحلة التكميل فنستعرض فيها خصائص الباب والجدار، فالباب يمثل نقطة عبور آمنة، والجدار يمثل نقطة إعاقة وانغلاق، وفي مرحلة البلورة لا يسقط من الفضاء المادي أي عنصر، ومن الفضاء النفسي تسقط عناصر(الجدار، والعائق، والاخفاق)، ثم ينبثق بعد ذلك فضاء البنية المنبثقة المتمثل في مفهوم (المحاولة الفاشلة)، وهو مزج أحادي المدى، ويمكن توضيح ذلك بالمخطط الآتي:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

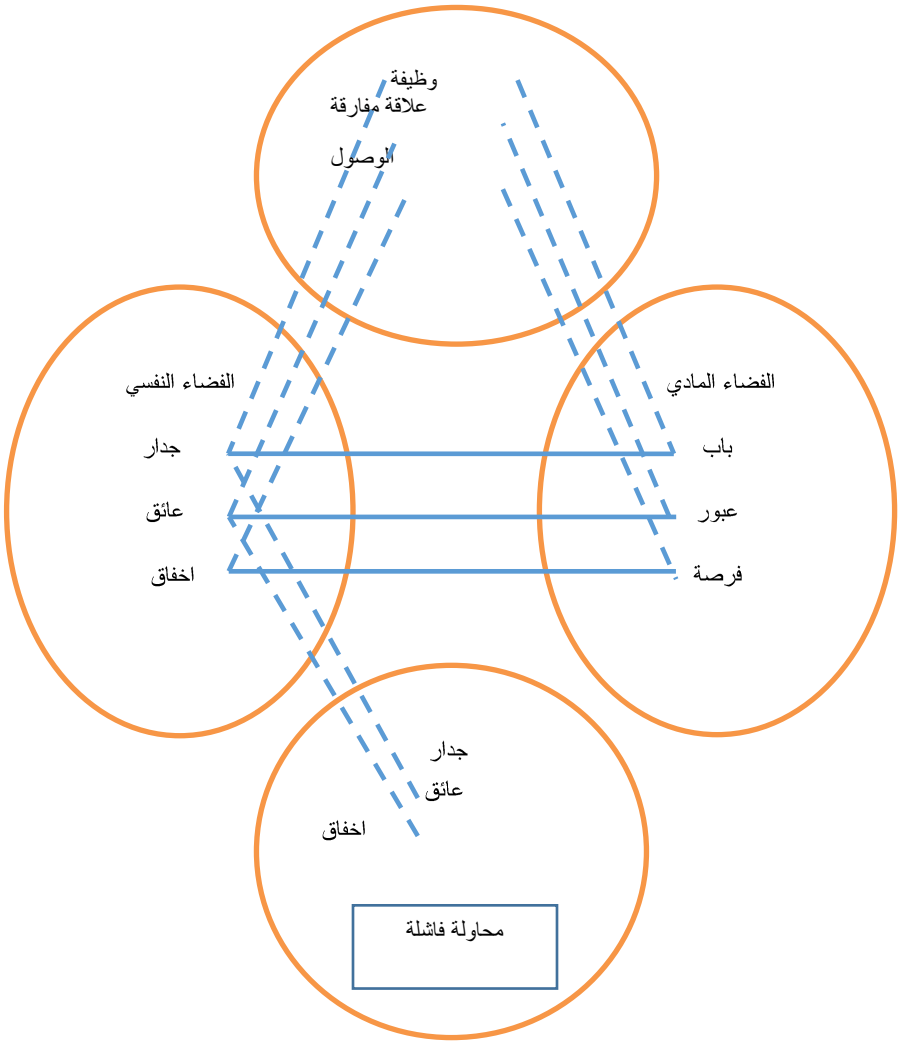

ومن الامثلة الاخرى قوله:

تدق الساعة دقتها الأولى في البرج وتصفر
في أحشاء الليل الريح، أقلب أوراقي أو
أذرعُ أرض الغرفة مكتئبا كالمحكومين
المنفردين أصيخ السمع فأسمع خطواتها
البيضاء[13:ص295]

يجسد الشاعر هنا لوعة الانكسار والضياع والاكتئاب، مع الشعور بفقدان بوصلة الانتماء والهوية، إذ نرى النص يلوح إلى صورة ذهنية يمتزج فيها صوت الآلة(الساعة) مع صوت الطبيعة(الرياح)، وعلى وفق هذا المعنى لنا أن نبني فضاءين ذهنيين مرتبطين بعلاقة الزمن، الأول: هو الفضاء المادي المتمثل في ساعة تدق دقتها الأولى لتعلن بداية وقت جديد من أوقات الليل، أما الفضاء الثاني فهو الفضاء الوجداني المتمثل في نظرة سوداوية تجسد حالة الألم التي يعيشها الشاعر، ومن الجدير بالملاحظة أن حرف الجر(في) قد مهد الطريق أمام خطاطة الوعاء

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في أداء عملها، إذ نلاحظ تعالقًا ذهنيًّا بين الفضاءين تكفلت في بلورته خطاطة الوعاء، وذلك يؤدي إلى تشكل المسارات الذهنيّة، التواصليّة، والإدراكيّة[9:ص169، 170]، واستنادًا إلى مرحلة التأليف تنشأ العلاقة بين الساعة والقلب بوصفهما منبها لبداية للألم، كما يتناظر الليل مع الاحشاء لاشتراكهما في صفة العتمة، كما يتناظر البرج مع الوعي أو العقل باعتبار وظيفتهما، والريح مع الصفير باعتبار صوتهما، أمّا في مرحلة التكميل يتم استدعاء المخزون الثقافي الموجود في الذاكرة، فيكتسي إطار الفضاءين بمجوعة من الأبعاد من أجل تسهيل عملية الإسقاط، فنرى الشاعر يستعير الأحشاء لليل والصراخ للرياح، الأمر الذي يرث فضاءً تخيليًّا نتصور فيه الليل كائنًا يبتلع الشاعر ليعلق بين أحشائه المظلمة ومن ثُمَّ صرخات ألم تُفسر حالة الاختناق التي يمر بها الشاعر، وأخيرًا في مرحلة البلورة تحدث عملية الإسقاط الانتقائي، فمن فضاء الطبيعة يسقط عنصر الليل بوصفه رمزًا للظلام، وعنصر الريح بوصفه رمزًا للصوت الحاد، أمّا في فضاء الجسد فيسقط عنصر الأحشاء ليشارك عنصر الليل في عتمته، وعنصر الأنين ليشارك الريح في صوتها الحاد، وبعد تضافر عمليات(التأليف والتكميل والبلورة) يتكون فضاء البنية المنبثقة المتمثلة بالاحتواء القسري لألم الشاعر الذي لا يمكن الفرار منه، ويُعرف هذا النمط تحديداً بـــالمزج ثنائي المدى أو الدوامة[4:ص63]، لأن كل من الإطارين التنظيميين يسهم إسهامًا جوهريًّا في عملية المزج[10:ص131]، الأمر الذي يؤدي إلى تشكيل بنية ناشئة عالية الابتكار تستمد قوتها الإبداعية من قدرتها على مزج العناصر التي كانت في أصلها متنافرة ومتباعدة [4:ص63]، وللتوضيح أكثر ينظر المخطط الآتي:

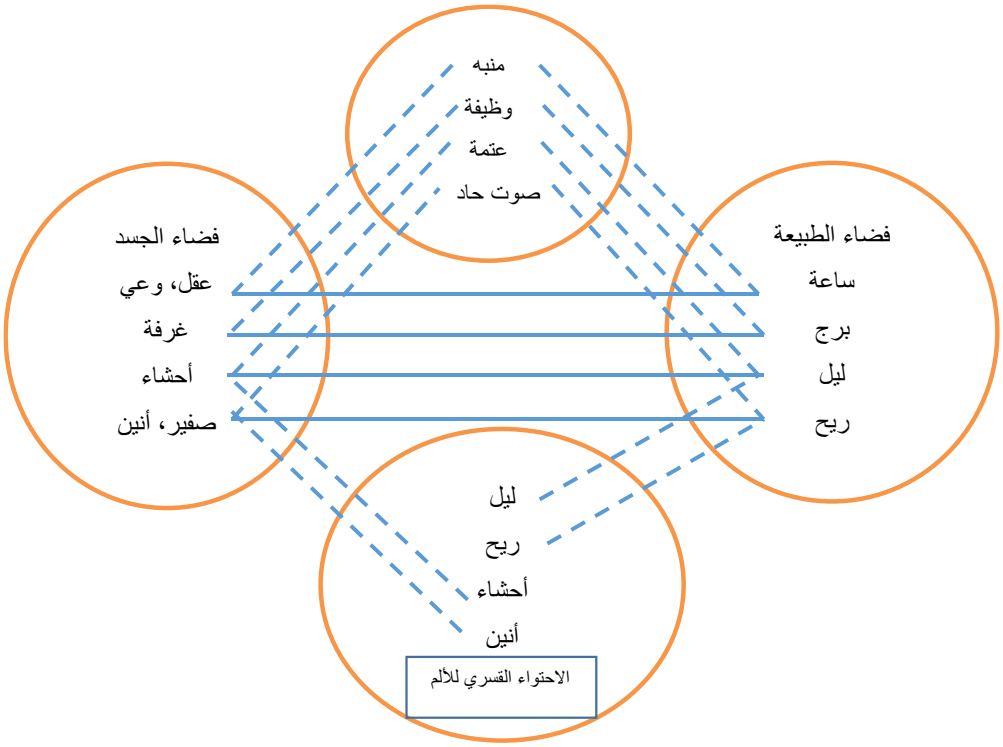

ومن اجل ان تكتمل صورة الالم القسري التي لا تنفك عن الشاعر نستحضر في مرحلة لاحقة فضائيين ذهنيين آخرين في قوله:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أقلب أوراقي أو أذرعُ أرض الغرفة مكتئبا كالمحكومين

المنفردين أصيخ السمع فأسمع خطواتها

يتجاوز الشاعر هنا سرد الكلمات، إذ نراه يجسد صورة إدراكية تصف حالة الحزن التي يمر بها، وفي لحاظ أداة التشبيه (الكاف) ندرك دور خطاطة الربط في أداء عملها، فقد ربطت بين فضاءين متطابقتين تربطهما علاقة التمثيل، الأول: يتمثل في فضاء الغرفة وهو فضاء حقيقي مادي، أما الثاني فهو فضاء السجن، وهو فضاء تخيلي، وبحسب عملية التأليف وعند الجمع بين الفضاءين تنبثق العلاقة بين(الغرفة والسجن)، بوصفهما مكاناً حتمياً لنهاية حياة الشاعر، وتتابعاً في مرحلة التكميل نستحضر المعارف المخزنة في الذاكرة، فالمعروف في فضاء الغرفة مكان للأكل والنوم والراحة، والمعروف في فضاء السجن العذاب والعقوبة والانقطاع عن العالم الخارجي، ويستمر استكمال صورة العقوبة، فنستدعي صورة السجين الذي يراجع أوراق اتهامه من أجل فرصة للنجاة، ثم نستحضر بعد ذلك فضاء الصمت الذي تكسره وقع أقدام عسكرية في ممرات السجن، حيث تتحول الحالة الذهنية (القلق من المشي) إلى كائن خارجي له صوت(خطوات) ولون(أبيض). وأخيراً في مرحلة البلورة يسقط من الفضاء الأول عنصر الغرفة، ومن الثاني عنصر السجن وأوراق الاتهام و خطوات بيضاء، وبعد مزج هذه العناصر اعتماداً على عمليات(التأليف، التكميل، البلورة) نتحصل على معنى البنية المنبثقة الذي يصف الغرفة وكأنها المكان الذي ينفذ فيه حكم الغربة الاجبارية، ويسمى هذا النوع من المزج بالشبكة المرآوية، لأن هذا الصنف يُعدُّ ركيزة للتفكير القائم على المماثلة[4:ص124]، أي: تماثل الغرفة والسجن، الأمر الذي ينتج مسارات إدراكية تجسد الكآبة كأداة إعدام تغتال رغبة الشاعر في الخلاص من الوحدة والمخطط الآتي يوضح ذلك.

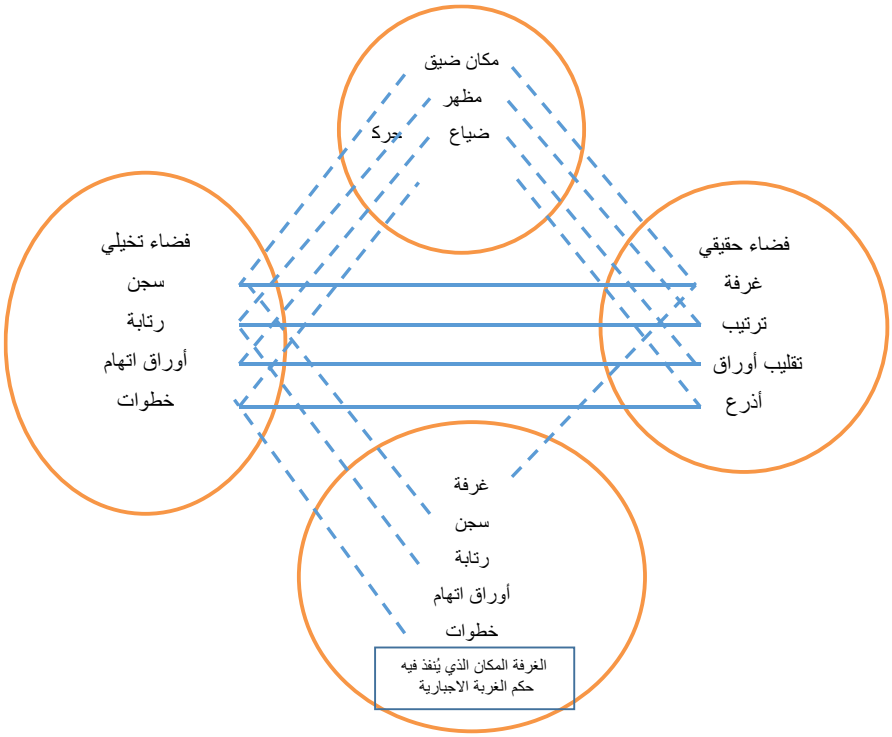

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن الأمثلة الأخرى قول الشاعر:

شَدَدتُ يَدي على تُرابِ وطني

وعُشبِهِ المُبْتَل، ثوبي كَفَني[13:ص24]

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى تمسكه الشديد بوطنه، ورفض التخلي عن عنه رغم الظروف القاسية، وبحسب نظرية المزج نستحضر فضاءين ذهنيين يرتبطان بعلاقة الدور والقيمة، الأول: يتمثل في فضاء الجسد المادي الذي يضم مفاهيم (يد مشدود، ثوب، كفن)، أما الآخر فهو فضاء الوطن الذي يضم مفاهيم (تراب، عشب)، وفي عملية التأليف تتناظر عناصر الفضاءين، فنرى الشاعر يناظر بين الذات الإنسانية وتراب الوطن، وبين ثوب/ كفن والعشب، أمّا في مرحلة التكميل فنستحضر خصائص عناصر الفضاءين حسب الموروث الثقافي، فاليد المشدودة إشارة إلى قوة الإرادة، والتراب إشارة إلى أرض الوطن، أما الثوب والكفن ففيهما تتجسد صورة الاندماج المادي القماش بالمعنوي الانتماء والمصير، وفي النهاية يضيف عنصر العشب المبتل بُعداً حيوياً يجمع بين فضاء الطبيعة وفضاء المشاعر الإنسانية، فالبلل يحول التراب إلى طين يصعب ازالته من اليد مقارن بالتراب، وهذا يعزز معنى اليد المشدودة في بداية النص، وعلاوة على ذلك فالبلل دلالة على الحياة والعطاء، وأخيراً في مرحلة البلورة ونظراً للعلاقة السليمة بين الدور والقيمة[10:ص120]، يحدث التجانس التام بين الفضاءين، وهذا ما نطلق عليه بالشبكة الميسرة أو البسيطة، الأمر الذي يسهل عملية المزج وظهور بنية منبثقة جديدة متمثلة في مفهوم (الارتباط الوجودي بالوطن)، وللتوضيح أكثر يُنظر المخطط الآتي:

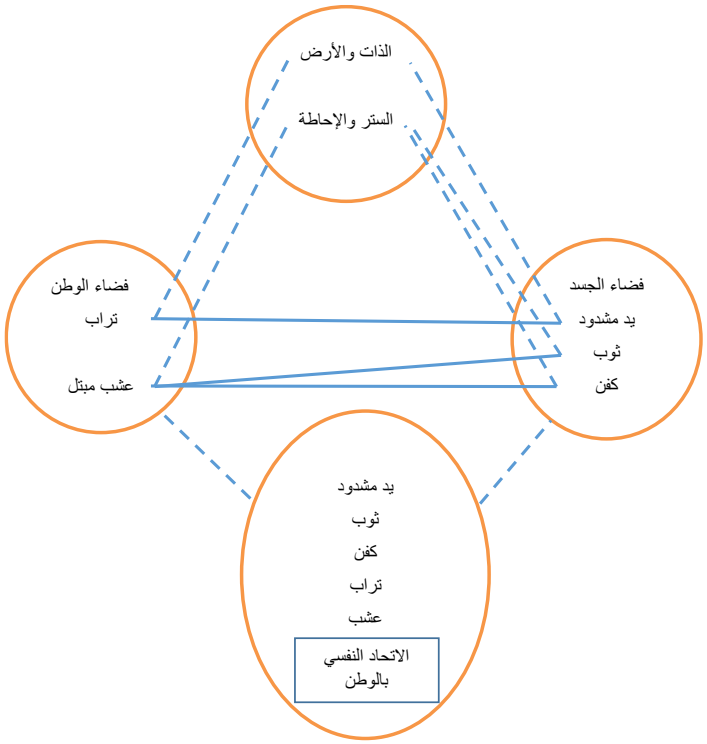

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- بينت الدراسة أن الشاعر لا يلجأ إلى المصطلح الجاهز في نصوصه، الأمر الذي سهّل من رصد كيفية انبثاق معانٍ جديدة لا مجود لها في الأصول لو كانت منفصلة وهذا ما نادت به نظرية المزج على وجه التحديد.

2- كشفت الدراسة أن التجربة الشعرية عند الشاعر تُعدّ أرضًا خصبة في تحقق الدمج التصوري الذي يتجاوز التفسيرات اللغوية التقليدية.

3- أثبت الدراسة كفاية نظرية المزج بإظهار مواطن الجمال في نصوص الشاعر وعدم كفاية الاستعارة كأساس معرفي في تركيزها على المطابقة بين مجالين(المصدر والهدف)، فقد أتاحت نظرية المزج الفرصة للوقوف على الفضاءات المتعددة في نصوص الشاعر المتمثلة في فضاءات(الحقيقة والخيال والذاكرة).

4- أظهرت الدراسة أن اللغة في تجربة الشاعر الشعرية لا يمكن حصرها بوصفها أداة تبليغ فقط، بل كتقنية متطورة تساعد العقل البشري في صهر المتناقضات في حواضن إدراكية تتسم بالإبداع.

5- أكدت الدراسة حضور جميع شبكات المزج في شعر الشاعر حسب الشيخ جعفر بنسب متفاوتة قليلا.

6- خلصت الدراسة إلى أن التشكيل اللغوي لدى الشاعر ليس عملية تجميع آلي لصور الطبيعة أو الذاكرة، بل هو عمليات إبداعية تعيد هيكلة الواقع داخل أذهاننا لتسهيل الفهم والابتكار العلمي واللغوي.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[1] من قضايا اللسانيات المعرفية، مجموعة من المؤلفين، تنسيق وتقديم جعفر يايوش، الإشراف العام: طيب بوقرط، منشورات الفا للوثائق، عمّان- الأردن، ط1، 2022.

[2] **Cognitive linguistics an introduction**, Vyvan Evans and Melanie Green, Edinburgh University Press, 2006.

[3] نظرية الأفضية الذهنية مبادئها وتطبيقاتها، محمد عبد الودود أبغش، دار (نور للنشر)،(د.مط)،(د.ط)، 2015.

[4] المزج التصوري النظرية وتطبيقاتها في العربية، أميرة غنيم،مسكيلاني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2019.

[5] Mappings in thought and language, Gilles Fauconnier, University of California, San Diego, Cambridge University Press

[6] التحليل العرفني للخطاب ودوره في تطوير القدرات العقلية لمتحدثي اللغة، لمين زايدي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج: 4، العدد: 2، الجزائر، 2020.

[7] مدخل في نظرية المزج،مارك تورنر،ترجمة: الأزهر الزناد،كلية الفنون والآداب واللسانيات،(د.مط)،(د.ط)، 2011.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[8] الاستعارات والخطاب الأدبي مقاربة لغوية معاصرة، عمر بن دحمان، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، الجزائر، أطروحة دكتوراه، 2012م.

[9] نظريّات لسانيّة عرفنيّة، الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم، دار محمد علي للنشر، منشورات الاختلاف، (د.ط)، (د.ت).

[10] The way we think, conceptual blending and the mind's hidden complexities, Gilles Fauconnier, Mark Turner, 2002, A Member of the Perseus Books Group.

[11]**Cognitive analysis of conceptual metaphors in brush talks from dream brook: a study based on conceptual blending theory,** Yi wang. Research published in the International Journal of Education and Human Sciences, Volume 18, Issue 1, 2025:214.

[12] Conceptual integration network, Gilles Fauconnier and Mark Turner, Cognitive Science Vol. 22 (2) 1998, pp. 133–187, Copyright 1998 Cognitive Science Society, Inc. All rights of reproduction in any form reserved.

[13] الأعمال الشعرية الكاملة 1964–1975، حسب الشيخ جعفر، د.ط، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ديوان الشعر العربي الحديث، 1985م.

[14] الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف، مارك جونسون، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر،(د. مط)، ط1، 1996م.

[15] الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية سورة يوسف نموذجا، عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2014م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq